

كان أوغوللينو عدوا للأسقف رودجيري . وبعد صراع مرير أسر رودجيري أوغوللينو وقتله مع ابنه وحفيديه جوعا .

من هنا يتضح ما رمز اليه دانتي : لقد مات أوغوللينو جوعا بارادة رودجيري وهو الآن يستمتع بالتهام جسد عدوه وقتله . غير أن القارئ يستطيع ان يجد تفسيراً آخر : بعد اغلاق باب السجن على أوغوللينو وأولاده يسيطر عليهم شبح الموت المخيف . وبنام الأب فيرى أولاده في الحلم يطالبونه بالخبز وليس لديه مايقدمه اليهم . ولا يكاد يستيقظ حتى يسمع الطلب نفسه في اليقظة فيتقلص وجهه ألماً وخوفاً ، لكنه يلاحظ ان التعبير نفسه يرتسم على وجوه صغاره . من الطبيعي تماما ان يكون ألم الأب قد انعكس على وجوه الأطفال ولكن المرء لا يستبعد أمرا آخر وهو ان الأطفال أحسوا بخاطر اختلاج عميقا في نفس الأب يدفعه إلى سد جوعه بالتهام لحم اطفاله .

ان الایجاز والعمق في اسلوب دانتي يتطلبان دراسة متمعنة . وذلك الانتقاء الصارم الناجم بصورة طبيعية عن وعي الشاعر ووفرة انطباعاته وتنوعها ، يؤكد لنا أن دانتي كان يتمتع بقدرة فائقة على الملاحظة وانه كان خبيرا متعمقا في شؤون عصره . ان التجريد الفكري والسمو الأخلاقي لم يبعدا الشاعر عن الواقع الحسي ، بل قاداه إلى الواقع الحي ليلتحج به فيقدم لنا عملا من أخلد الأعمال التي جادت بها عبقرية الفنانين على مر العصور واسماها . (١)

---

(١) - كتب الباحثون العرب المحدثون كثيرا حول تأثير دانتي بالفلسفة الاسلامية ومضى بعضهم الى البحث عن تأثير دانتي في « الكوميديا » بكتاب الشاعر العربي العظيم أبي العلاء المعري « رسالة الغفران » .

لقد أثبت البحث في هذه المسألة تأثير الشاعر الايطالي الكبير بقصة المراج التي ترجمت الى اللاتينية في حياته ولكن تأثير دانتي بأبي العلاء يبدو ، من وجهة نظرنا ، مستبعدا أن لم يكن مستحيلا .

اننا نكتفي بهذه الاشارة الموجزة تاركين دراسة المسألة لمادة الأدب المقارن .